الاقلام

مجلة فكرية عامة تصدرها وزارة الاعلام - بغداد

الأقلام

(١٤)

ان مواد العدد ترتب لاعتبارات فنية
لا علاقة لمكانة الكاتب او اهمية البحث بها

الأقلام
مجلة فكرية عامة
تصدرها شهريا
وزارة الثقافة والارشاد
بغداد - العراق

هيئة التحرير
السيد وزير الثقافة والارشاد — الدكتور جميل سعيد — الدكتور احمد شاكر هلال
الدكتور احمد مطلوب — السيد عزيز داخل — الدكتور فيصل الوائلي
السيد نعمان ماهر — السيد خالد الشواف
سكرتير التحرير : عامر رشيد السامرائي

المراسلات : باسم : سكرتير التحرير ، الاشتراكات : دينار واحد داخل العراق ، ٧٥٠ فلسا للطلبة ، دينار ونصف خارج العراق

القضية العمانية العربية

مؤيد حسين مجيد

« ... لماذا تتردد حكومتنا في الاعتراف بأن العمليات الحربية في عمان ذات صلة وثيقة بالزيت ؟... ان كل شيء في الجزيرة العربية متصل بالزيت ... ولا ريب في أن عملياتنا العسكرية الدائرة هناك ليست الا بسبب الزيت ... »

فيليب نويل بيكر
عضو مجلس العموم البريطاني

« ... يثير نزاع عمان مخاوف بريطانيا على الزيت »

النيويورك تايمس البريطانية
٢٣-٧-١٩٥٧

لقد كنت أرى من الواجب علينا نحن أصحاب الاقلام المتواضعة الذين يشعرون بواقع الحقيقة المرة ... حقيقة شعب مجاهد قد كبلته القيود الاستعمارية بحجة الحماية لمصالحها ... وكنت أرى لزاما علي وعلى غيري ممن يعلمون حقيقة جهاد شعبنا هو كشف حقيقة شعب يريد ثورة مصيره بنفسه ومؤازرته من قبل الدول المناصرة للحرية ، وذلك بنشر الحقائق الساطعة وفضح الاساليب الاستعمارية ... اذن مهمة الدعاية هذه لا تقع على أبناء الشعب العماني وحدهم بل تقع على كل فرد يشعر بأن عليه واجب المناصرة بشتى المجالات الحيوية التي يرى من المناسب توضيحها ليكون الجاهل على علم .

ولعل هذه القضية التي اسطرها بموضعها المتواضع البسيط الذي يناسبني .. كان لابد لي أن أسطرها بداخل هذه الوريقات لاؤدي بعض الخدمة لهذه القضية التي تعتبر جملة من قضايانا العربية في وقتنا الحاضر .. الملتهب بثورات الحرية .. الثورات التي خلقت الانسان الثائر الحر ودفعته لتحمل مسؤوليات الثورة الحقيقية .. بالسلاح .. بالجهاد .. بالقلم .. بالادب .. لانه أحس بالمرارات وبمشاعر اليأس وبخيبة أمل فاندفع الى الثورة .. ليجاهد ويعمل .. ولو تأملنا خريطة العالم اليوم

تكاد نرى نيران الثورة تندلع في كل مكان .. لتتخلص من ميول الاستعمار وأهدافه ..!!

نبذة تاريخية حول القضية

تقع عمان المجاهدة في الجناح الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية ويحدها من الشرق الخليج العربي ومن الغرب المملكة العربية السعودية ومن الشمال الخليج العربي فالمحيط الهندي .

وعمان كانت قد لعبت بارزا في تاريخ الحضارة العربية وقد كانت المهد الاصلي للشعوب العربية وحضاراتهم الاولى حيث ذهب معظم العلماء البحاثين الى أن شبه الجزيرة العربية هي المهد الاول وايدوا نظريتهم هذه بأدلة كثيرة منها تاريخية وجغرافية ولغوية ودينية ، ويقول الاستاذ هانري ماسي أحد هؤلاء الباحثين عن عمان (أما عمان الواقعة في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية فهي أيضا بلاد جبلية وخصبة جدا ، وان شاطئها مملوء بالمرافيء ، ومن هذه المرافيء خرج العرب الذين خلدوا آثارهم في تاريخ الملاحة)(١)

ويرجع عهد الامامة فيها الى عهد القرامطة وذلك في مطلع القرن الثامن الميلادي وكان الامام في العرف الاسلامي يجمع بيديه السلطتين الدينية والزمنية ويكون انتخابه حرا على أساس الشورى وعند ذلك تصبح كافة المرافق الحساسة للدولة بيد الامام ، وهكذا ظلت هذه السلالة (سلالة حكم الامامة) في عمان أكثر من ألف عام دون انقطاع وكان آخرها الامام غالب بن علي الذي انتخب عام ١٩٥٤ .

وتقول المصادر الغربية ان امامة عمان كانت في اواسط القرن الثامن عشر أقوى دولة في الجزيرة العربية وتسيطر على جزء من ساحل افريقيا الشرقي ، وعلى زنجبار وبعض سواحل فارس وبلوخستان ، ولكن سرعان ما تعرضت لخطر الاستعمار البريطاني الذي بلغ آنذاك ذروة عنفوانه وقوته ، عندما شعر ما لعمان من أهمية استراتيجية لمواصلاتها مع الهند وتمكن من تقسيم ساحلها الى عدد من المشيخات والامارات . وحاول فصل مسقط عن عمان ليتسنى له خلق المشاكل والمؤامرات ضد الشعب العماني الذي فرضه الانكليز سلطانا لمسقط وعمان(٢) .

ولعل تصريح وزير خارجية بريطانية المستر بالمرستون الذي أدلى به في مستهل عام ١٨٣٨م تعليقا على الحركات التي قامت بها القوات التركية في منطقة الخليج تعطينا الفكرة الصحيحة لنوايا بريطانية من احداث الخليج العربي . يقول الوزير :ـ

(ان مهمتنا في الخليج هي وضعه تحت سيطرتنا البحرية بعيدا عن نفوذ أية دولة أخرى تستطيع منازعتنا هذه السيطرة ولكن بشرط الا تكلفنا

هذه السياسة نفقات باهضة) .

وهكذا أخذت تحور هذه الاتفاقيات وتجدد كلما طرأ حادث جديد في أفق السياسة البريطانية في منطقة الخليج وكان اتفاق السلام الدائم الذي وقع في مايس ١٨٥٣ صكا لاسس العلاقات البريطانية حتى يومنا هذا(٣) .

ونحن نرى اليوم ان شعب الجنوب العربي لم يخلد في كل تاريخه الى الرضوخ والاستسلام .. كما لم يتوقف لحظة عن القيام بالكفاح والنضال .. فقام بسلسلة من أعمال المقاومة السلبية والايجابية والانتفاضات الشعبية كما قامت جماعات لترد العدوان المسلح بقوة السلاح ... وكانت سلطات الاستعمار تلجأ دوما الى قواتها العسكرية ، وبما لها من تفوق عظيم عمدت الى اخضاع المقاومة وضرب الحكومة بقسوة ووحشية يساعدها في عملياتها هذه ذلك الحشد من الحكام المأجورين والمأسورين ومن يلتف حولهم من المرتزقة ، كما أعانها غفلة العالم الحر وانشغال العالم العربي بمعاركه القطرية ضد الاستعمار ، وقاوم الشعب بسلسلة من الاضرابات وكل صور المقاومة السلبية السلمية اعرابا عن ارادته في رفض الاستعمار ورفض كل مشاريعه .

ولكن السلطات الاستعمارية البريطانية قابلت هذه الحركات السلمية بالقوة العسكرية .. بالقسوة والوحشية ... بالنفي والطرد والابعاد ... بالاغواء والاغراء والاضطهاد .. كما عمدت أيضا الى مصادرة الحريات الفردية .. والحريات السياسية العامة .. صادرتها من كل الاحرار الشرفاء .. بينما اطلقتها واغدقتها على نفر يسهم في عملية الحصار ضد حركة التحرير والتشكيك في أهدافها والنيل من قيادتها .. وان كل ما ادعت به بريطانيا بتوحيد امارات الجنوب العربي في اتحاد رسمي ليس الا تركيزا لسلطاتها في أيدي اسراها وعبيدها ... انه اتحاد للسلاطين الاسرى ... اتحاد عديم الشخصية .. عديم الارادة .. عديم الاهلية .. وبالتالي منعدم السيادة(٤) .

ولست أشك في أن كفاحنا الواحد يمكن أن يعود علينا وعلى شعوبنا بكل الذي نريد ونتمناه ، ولنترك هنا الرئيس جمال عبدالناصر يحلل معنى الكفاح ومدى قوته الذي يمتاز به في كتابه المشهور فلسفة الثورة فيقول :ـ

(ولست اريد بذلك أن أهون من أمر العقبات التي تحول بيننا وبين توحيد الكفاح فلا شك أن بعضها معقد تمتد أصوله الى طبيعة البيئة وظروف شعوبها التاريخية والجغرافية ، ولكن المؤكد أنه يمكن مع الشيء من المرونة القائمة على بعد النظر ، لا على التفريط ، ايجاد الخط الذي يستطيع الجميع أن يقفوا فيه ، بلا تحرج ، وبلا عنت ، لمواجهة الكفاح الواحد ...

ويستمر صاحب الكتاب فيقول :

ولسوف أظل دائما أقول اننا اقوياء ولكن الكارثة الكبرى ، اننا

لا ندرك مدى قوتنا ٠٠!!

اننا نخطيء في تعريف القوة ، فليست القوة أن نصرخ بصوت عال ، انما القوة ان تتعرف ايجابيا بكل ما تملك من مقوماتها ٠٠

وحين احاول أن أحلل عناصر قوتنا لا أجد مفرا من أن أضع ثلاثة مصادر بارزة من مصادرها يجب أن تكون أول ما يدخل في الحساب ٠

أول هذه المصادر اننا مجموعة من الشعوب المتجاورة المترابطة بكل رباط مادي ومعنوى يمكن أن يربط مجموعة من الشعوب ، وان لشعوبنا خصائص ومقومات وحضارة انبعثت من جوها الاديان السماوية الثلاثة المقدسة ، ولا يمكن قط اغفالها في محاولة بناء عالم مستقر يسوده السلام ٠

أما المصدر الثاني : فهو ارضنا نفسها ومكانها على خريطة العالم ٠ ذلك الموقع الاستراتيجي الهام الذى يعتبر بحق ملتقى طرق العالم ومعبر تجارته ، وممر جيوشه ٠

يبقى المصدر الثالث : وهو البترول الذي يعتبر عصب الحضارة المادية ، والذى بدونه تستحيل كل ادواتها ـ المصانع الهائلة الكبيرة لكافة انواع الانتاج ، وسائل المواصلات في البر والبحر والجو ، أسلحة الحرب سواء في ذلك الطائرات المحلقة فوق الضباب أو الغواصة المتسترة تحت أطباق الموج ـ تستحيل كلها قطعا من الحديد يعلوها الصدأ لا تبعث منها حركة ٠٠ أو حياة ٠

ويقارن صاحب الكتاب امكانيات ما نملكه من قوة هائلة بالنسبة لغيرنا من الدول فيقول :

وبودي لو وقفت قليلا عند البترول ، فلعل وجوده كحقيقة مادية تقررها الاحصائيات والارقام يصلح ليكون نموذجا للمناقشة في أهمية مصادر القوة في بلادنا ٠٠ ولقد قرأت أخيرا رسالة نشرتها وطبعتها جامعة شيكاغو عن ظروف البترول ، وبودي لو كان لكل فرد من افراد شعوبنا أن يقرأها ويتدبر معانيها ويسرح بفكره في المعنى الكبير الكامن وراء ارقامها واحصائياتها ٠

تقرر هذه الرسالة مثلا ان العمل لاستخراج بترول البلاد العربية لا يكلف كثيرا من المال ٠

« لقد صرفت شركات البترول ٦٠ مليونا من الدولارات في كولومبيا ابتداء من سنة ١٩١٦ ولم تعثر على قطرة زيت الا في سنة ١٩٣٦ ٠٠٠

وصرفت هذه الشركات ٤٤ مليونا من الدولارات في فنزويلا ولم تحصل على قطرة من الزيت الا بعد مرور ١٠ سنوات ٠٠٠

وصرفت هذه الشركات ٣٩ مليونا من الدولارات في جزر الهند الهولندية وأخيرا عثرت على الزيت ٠ » ٠٠٠

وكانت النتيجة الاخيرة التي قررتها هذه الرسالة في هذا الموضوع :ـ

« ان رأس المال المطلوب لاستخراج برميل من الزيت في امريكا هو ٧٨ سنتا ٠

وان رأس المال المطلوب لاستخراج برميل من الزيت في امريكا الجنوبية هو ٤٣ سنتا ٠

وان رأس المال المطلوب لاستخراج برميل من الزيت في البلاد العربية هو ١٠ سنتات » ٠

ان عاصمة انتاج البترول في العالم قد انتقلت من الولايات المتحدة التي استنزفت آبارها وارتفع سعر الارض فيها وزادت اجور الايدي العاملة لأبنائها ، الى المنطقة العربية التي ما زالت آبارها بكرا ، والتي ما زالت اراضيها الشاسعة بلا ثمن ، والتي ما زالت يدها العاملة تقبل مادون الكفاف ٠

ولقد ثبت أن النصف الاحتياطي المحقق من البترول في العالم يرقد تحت أرض المنطقة العربية ، والنصف الباقي موزع بين الولايات المتحدة وروسيا ومنطقة الكاريبي وغيرها من بلاد العالم وثبت ايضا ان متوسط انتاج البئر الواحدة في اليوم من الزيت هو :ـ

١١ برميلا في الولايات المتحدة ٠
٢٣٠ برميلا في فنزويلا ٠
٤٠٠ برميلا في المنطقة العربية ٠

هل اوضحت مدى اهمية هذا العنصر من عناصر القوة ؟ ارجو ان اكون قد وفقت ٠٠

واذن فنحن اقوياء ٠٠ اقوياء ليس في علو صوتنا حين نولول ٠٠ ولا حين نصرخ ٠٠ ولا حين نستغيث ٠٠ انما اقوياء حين نهدأ ٠٠ او حين نحسب بالارقام مدى قدرتنا على العمل ٠٠ وفهمنا الحقيقي لقوة الرابطة بيننا ٠٠ هذه الرابطة التي تجعل من ارضنا منطقة واحدة لايمكن عزل جزء منها عن كلها ٠٠٠ ولا يمكن حماية مكان منها بوصفه جزيرة لاترابطها بغيرها رابطة ٠٠)(٥)

اذن نحن من هنا كشفنا مدى اهمية مطامع الاستعمار للدول الضعيفة تجاه النفط والتي تتحكم فيها وخصوصا في الجنوب العربي ٠٠ وبذلك ظهر الاستعمار البريطاني على حقيقته المتناقضة فهو يفرض السيادة على مالاحق بالسيادة عليه (ينهب الخيرات ويمتص الثروات ومن اهمها البترول) ومعه القوى الاستعمارية العالمية وبيده الاسلحة الحديثة الفتاكة ٠٠ اذن فنحن نريد ونحتاج لنهضة وطنية تساعد وتنبه القضايا العربية في هذه المرحلة الحاسمة لحل مشاكلنا فلنترك الاستاذ العقاد يتكلم عن هذا الموضوع فيقول في كتابه :ـ

(هذه النهضات الوطنية كانت ولا ريب اهم العوامل التي ضعضعت

قوى الاستعمار فيما مضى ولاتزال تجهز عليه في دور النزع والاحتضار ٠٠ فلولا هذه النهضات الوطنية لما كانت سائر العوامل العالمية كافية لاخراج المستعمرين من مستعمراتهم في هذه الفترة الوجيزة بالقياس الى اعمال الشعوب ٠٠ ومهما يكن من كثرة المصاعب حول المستعمرات فالحاكم المطمئن الى داخل مستعمرته خليق ان يصبر على المصاعب الخارجية وان يطاولها فترة واخرى موكلا الى مشيئته بعد ذلك في البقاء او الخروج ٠٠)(٦)

تطـور القضية العمـانية

تأسست دولة عمان في مطلع القـرن الثامـن الميـلادي وقـد حافظت على وضعها اكثر من ١٠٠٠ عام وكان لها الحقوق السيادية ولها الجيوش البرية واساطيلها البحرية حتى اصبح مجموعها في اواسط القرن التاسع عشر الميلادى اكثر من ٣٠٠ سفينة حربية تامة الاعداد والتجهيز ، ولقـد تعرضت السواحل العمانية للغزوات البرتغالية عـام ١٥٠٨ ـ ١٦٦٠م واستمرت هذه الحرب الضروس مدة ثمانين سنة تمكن الشعب العماني بالنهاية من صـدها وذلك بقيادة الامام اليعربي ، كمـا تمـكن الاسـطول العماني القوى في مطلع القرن الثامن عشر ١٨٠٦م من القضاء على أى نفوذ اجنبي(٧) .

ويذكر المؤرخ جان جاك بيربي الفرنسى الجنسية المشهور بسياسة الشرق الاوسط :

(ان البريطانيين نجحوا في سنة ١٧٩٧م من عقد معاهدة صداقة مع سلطان مسقط حولوها سنة ١٧٩٨م الى معاهدة موجهة ضد فرنسة بصورة خاصة ٠ وفي عام ١٨٠٠م سمح لاول مرة ممثل بريطاني سياسى حتى قبل معركة واترلو كأنه كان يسبق الحوادث ويعلم بهزيمة نابليون ليبقى فيما بعد الحليف الدائم للامبراطورية البريطانية)(٨)

(وفي عام ١٨٣٩ اخذت بريطانية تغرى سلاطين المنطقة المجاورة لعدن بالمال والهدايا حتى تسلبهم توقيعاتهم او بصماتهم على سندات (التكريم والترحيب) وهي في الحقيقة تعهدات ومبيعات لكل ما يملكون لحكـومة الملكة فكتوريا) (٩)

وبعد موت الممثل البريطاني السياسى قسمت السلطنة عام ١٨٥٦ الى قسمين : قسم عربي في اسيا وقسم افريقي في افريقيا وظلت بريطانية الصديقة الحامية في كلا القسمين ٠

(ولقد عمدت بريطانية الى السيطرة على هذه المنطقة وذلك بتطويقها بسلسلة من المعاهدات والاتفاقيات ولاسيما المعاهدة التي عقدتها مع سلطان مسقط والتي ادت الى الثورة عام ١٨٠٨ ٠ الا ان بريطانية استطاعـت

بأساليبها البربرية اخماد تلك الثورة وان تسيطر سيطرة تامة على المنطقة بأسرها) (١٠)

(وفي سنة ١٨٧٢ تقدمت القوات التركية في الجنوب اليمني لتلبية استغاثة بعض السلاطين وأخذت بريطانية ترسل قوات من الهند لتهديد السلاطين الثائرين واستمر الصراع حتى سنة ١٨٧٨ والذي استغرق (٦) سنوات • وعلى اثرها تم شراء الاراضى المشرفة على عدن وتأمينها •

وفي سنة ١٨٨٢ تم توقيع عقد بيع هذه المناطق وذلك لاغراض وتوسيع الرقعة الاستعمارية) (١١)

ثم بعد ذلك جددت الثورة عام ١٩١٣ ـ ١٩١٦ م ودامت ثلاثة اعوام وذلك لازدياد تدخل الانكليز بشوءون عدن والعمل على تجزئتها حيث كانت قوات الامام مسيطرة تمام السيطرة على الموقف ، كما استولى الامام عام ١٩١٦م على (الترستاف) المجاورة لساحل خليج عمان وبذلك ضم لنفسه قاعدة توطد سلطنته على مرتفعات الجبل وبعدها جرت عدة مفاوضات وذلك في الفترة الواقعة بين ١٩١٦ ـ ١٩٢٠م ولم تصب اى نجاح وبعد ذلك عقدت معاهدة السيب التى تعد نصرا للشعب ولقضيته العمانية (١٢)

معاهدة السيب واثرها للثورة العمانية

عقدت معاهدة السيب عام ١٩٢٠م وسميت هذه المعاهدة بمعاهدة السيب نسبة الى مدينة السيب ، وقد مثل هذه الاتفاقية من الجانب البريطانى والذى لعب دور الوساطة المستر وينغنيت وكانت هذه المعاهدة معقودة بين حكومة سلطان مسقط السلطان تيمور بن فيصل ، والشيخ عيسى بن صالح بن علي بالنيابة عن امامة عمان واصدرت عدة بنود بين عمان ومسقط وذلك بصورة تحريرية منها :ـ

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا صلح وعهد اتفق عليه بين حكومة السلطان وبين امامة عمان وتنص على اربعة شروط هي :ـ

١ ـ لا تتقاضى حكومة مسقط اكثر من ٥٠٪ من أي شخص مهماكان حبه يأتي من عمان الى مسقط او مطرح او صور او بقية مدن الساحل •

٢ ـ يتمتع جميع اهل عمان بالامن والحرية في مدن الساحل •

٣ ـ ترفع جميع القيود المفروضة على كل من يدخل الى مسقط ومطرح وغيرها من المدن الساحلية •

٤ ـ تمتنع حكومة مسقط عن منح الامان لاي مجرم فار من عدالة اهل عمان ، وتتعهد بارجاعه اذا طلب اليها اهل عمان بذلك ولا تتدخل مطلقا في شؤونهم الداخلية •

أما الشروط التي نصت عليها المعاهدة بالنسبة الى حكومة مسقط فهي التالية :ـ

١ ـ يتعهد جميع الشيوخ والقبائل بمسالمة السلطان ، فلا يهاجمون مدن الساحل ولا يتدخلون في شؤون حكومته .

٢ ـ يتمتع جميع الذين يسافرون الى عمان في اعمال مشروعة او قضايا تجارية بالحرية ولا يفرض عليهم اهل عمان أي قيود ، ويتمتعون بالامن والطمانينة .

٣ ـ يتعهد اهل عمان بطرد كل مسيء لحكومة مسقط ، وعدم منحه الامان واخراج كل مجرم يلجأ اليهم .

٤ ـ يسمع الى شكاوى التجار وغيرهم ضد اهل عمان وتقرر على اساس الشريعة الاسلامية . (١٣)

ويقول الاستاذ خيري حماد (... فقد عقدت معاهدة السيب لوضع نهاية للحرب التي وضعت آنذاك بين شعب عمان وبين حاكم مسقط ... ولعب الدور الرئيسي لهذه المعاهدة لحل الوساطة قنصل بريطانية المستر وينفنيت .. ولا ريب ان نص هذه المعاهدة وبنودها تنفى نفيا قاطعا كل ما تدعيه بريطانيا من سيادة لسلطان مسقط على عمان .. كما تؤيد وجهة النظر العربية تمام التاييد .. اذ لايعقل ان يعقد السلطان صلحا او معاهدة مع رعاياه لو كان أهل عمان كذلك .. كما يدعي منطق الاستعمار البريطاني ..)

وهكذا شاء القدر ان تقع الخيانة من قبل سلطان مسقط السلطان سعيد بن تيمور بن فيصل ليشن الحرب من جديد لغرض الانتقام من الشعب العماني فلقد قام بنقض هذه المعاهدة (معاهدة السيب) ما لم يقبلها الضمير ويصافحها كل شخص متعطش لقضايا الحرية العادلة .. ولكن ذلك كله هو الخيانة .. الخيانة التي تلعب دورها في تشتيت شمل وقوة المجاهدين لغرض التنازل عند رغبات المستعمر الذى يتحكم بخيراتنا رغم ما نملكه من قوة .. كل هذا جعل هذا السلطان يرتفع الى مستوى الاحداث بمرتبة عالية مولدة من اهداف الاستعمار .. وترى الاستاذ خيري حماد يتكلم في كتابه الذي عربه (مطارحات ميكافلي) في الفصل الثاني فيقول :

(.. اعتقد ان من الحق ان يقال ، بأن ارتقاء الانسان من رتبة خفيفة الى رتبة عالية لايقع الانادرا ، وعن طريق القوة او الخداع .. مع ان هناك آخرين بالطبع تصل اليهم المراتب طائعة عن طريق المنح او الوراثة .. ولا اعتقد ايضا ان القوة وحدها كافية ، بينما هناك شواهد عديدة تقيم الدليل على ان الحيلة كافية وحدها) (١٤)

كما يقارن الاستاذ حماد بكتابه حول مدى الخطأ في آراء الناس تجاه

قضايا الساعة فيقول :

(·· يلاحظ كل من يشهد ما يتخذه الناس من قرارات ، كثيرة ما يقعون فيه من خطأ في آرائهم ، وتقع احيانا احداث يخطىء فيها بسهولة اولئك الذين لم يكن لهم كبير تجربة في الشؤون العامة ··)(١٥)

ولو رجعنا قليلا الى الوراء لتدقيق بوادر الخرق لهذه المعاهدة المشهورة هو عملية تأكد سلطان مسقط من استكمال قواته المرتزقة لغرض الهجوم على عمان وقد تم له ذلك واصطدم مع القوات العمانية المجاهدة بقيادة غالب بن علي وبذلك بدأت الحرب العمانية الحقيقية عام ١٩٥٥ وعلى الاثر أي في ١٦ـ٩ـ١٩٦٥٥ استولى البريطانيون على منطقة (البريمى) ثم على عاصمتها (نزوى) وذلك بمعاونة القوات المرتزقة المكونة من قوات السلطان وبعض الايرانيين القاطنين هناك وذلك برغم الشجاعة الفائقة التي سجلتها الكتائب العمانية وصمودها امام العدو مما اضطر العدو الى استعمال الطائرات فدمرت القرى الامنة التي جاوزت العشرين واحدثت النيران دمارا بعمان وهكذا اخذت الحرب تستمر بسبب الفتنة التي شنها السلطان سعيد بن تيمور وبدأت الحرب الحقيقية كما قلت بعام ١٩٥٥ حيث انتخب المجاهدون قبل ذلك بعام على وجه التقريب الامام غالب بن علي قائدا · ودارت الحرب وتوسعت العمليات العسكرية بدون رحمة وفي ١٨ـ٧ـ١٩٥٧ تبادلت القوات البريطانية النيران مع المجاهدين الذين يمثلون رجال القبائل ويقدرون بحوالي ١٥٠٠ مقاتل وعندما قامت الطائرات الانكليزية بتدمير كافة المرافق الحيوية والمناطق وممرات الطرق اضافة الى الاعمال الوحشية التى ارتكبوها ضد المجاهدين ··وعند هذا الحد وقبل الخرق بالمعاهدة شعرت الدول العربية بوجود خطر يهدد كيانها ومستقبلها ·· وقد طلبت الدول العربية منذ عام ١٩٥٤دمج القضية العمانية وجعلها من قضاياها الكبيرة التي تحتاج العون والمساعدة وعندها التحقت عمان بالجامعة العربية عام ١٩٥٤ لكي تمثل هذه القضية على وجهها الاكمل ولابد لي ان انفرد بهذه وموضوع انضمامها لجامعة الدول العربية وما تلتها من أحداث وتطورات تخص شؤون عمان ·

القضية العمانية وجامعة الدول العربية

تشكلت الجامعة العربية بعد الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ فكانت أول لجنة دولية تستجيب لمنظمة الامم المتحدة التي شجعت على قيام منظمات اقليمية وكانت هذه المنظمة تقدم كل ما في وسعها لنصرة القضايا العربية وقد قدمت اعمالا مجيدة فى حقول ومجالات ضخمة وخصوصا المجالات السياسية ·

ولنترك هنا بهذا المجال مقابلة الكاتب الصحفي المشهور والخبير بشؤون الشرق الاوسط الاستاذ جان وولف للسيد الامين العام عبد الخالق

حسونة حين سأله عن دور الجامعة في المجالات العامة فقال (أي أجاب حسونة):
(٠٠ ليس المجال السياسي الحقل الوحيد الذي زاولت فيه الجامعة نشاطها ٠٠٠ لقد اهتمت اهتماما زائدا في مختلف انحاء العالم العربي بالنشاط الاقتصادي والثقافي والاجتماعي ٠٠٠ ومن الانصاف أن نقول أن الجامعة العربية مهدت الطريق أمام الوحدة العربية)(١٦) ٠

حاولت امامة عمان المجاهدة أن تلتحق بجامعة الدول العربية وذلك قبل انتخاب الامام غالب بن علي اماما وقائدا للثورة العمانية وقد التحقت في ١١-١-١٩٥٤ وبعد التحاقها درستها الامانة العامة واطلقت محتويات القضية بكل تفاصيلها واصدرت قرارها بالموافقة عليها في ٤-٩-١٩٥٤ كما وافق المجلس في ٢٢-٩-١٩٥٦ على توصية لجنة الشؤون السياسية وهي :-

١ - أن تواصل الدول الاعضاء مساعيها حتى تسترد امامة عمان حقها وحريتها ٠
٢ - أن توجه حكومات الدول الاعضاء مندوبيها لدى الامم المتحدة الى الاشارة لهذه القضية وما تعانيه امامة عمان في الوقت الحاضر امام الجمعية العامة في دورتها المقبلة ٠
٣ - أن تواصل الامانة العامة مساعيها لتنفيذ قرار مجلس الجامعة في جلسته المنعقدة يوم ٢٢-٤-١٩٥٦ ٠

وفي جلسة مجلس الجامعة الذي عقد في ١٢-٩-١٩٥٧ وافق على توصية لجنة الشؤون السياسية التي تضمنت عقد جلسة في جامعة الدول العربية للنظر في قضية عمان ووقف تدخل القوات العسكرية البريطانية ضد امامة عمان بوصفه يهدد الامن والسلام في الشرق الاوسط ومخالفا لاحكام القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة ٠

ثم تطورت القضية في عدة جلسات متتالية لا مجال لتفصيلها هنا الى ان عقدت جلسة نيسان ١٩٥٨ واتخذ القرار في هذه الجلسة بمؤازرة الشعب العماني في تقرير مصيره ومساعدته بشتى الوسائل والدعوة الى ممارسة سيادته ووقف الهجرات والعدوان البريطاني على أراضيه كما يدعو المناصرة في تأييد كفاحه المشروع وتوضيحها للدول المحبة للسلام والامم المتحدة بمؤازرة الدول الاعضاء(١٧) ٠

(وبعد ذلك جرى أول اتصال بين بريطانية وبين الامام غالب بن علي عن طريق مندوب (سري) في شهر ايلول عام ١٩٥٩ ، جاء ليعرض على الامام رغبة بريطانيا في الدخول معه ، وأصرت بريطانيا في البداية على وجوب وقف اطلاق النار فورا ، قبل البدء بالمفاوضات ، ولكن الامام رفض هذا الطلب ٠

واستؤنفت الاتصالات في حزيران ١٩٦٠ عن طريق بعثة وسيطة ، ووافقت بريطانيا على التراجع عن مبدئها الاول بوقف اطلاق النار ، ولكنها أصرت على معرفة ما يريده الامام فورا ، بأن ما يطلبه هو عودة الاحوال الى

ما كانت عليه عام ١٩٥٤ والاعتراف باستقلال عمان وجلاء القوات البريطانية عن أراضيها ٠

وطلبت بريطانيا في تموز ١٩٦٠ الاجتماع الى مندوب الامـــام في جنيف لكي يواصل مع مبعوثها التبادل في وجهات النظر والاتفاق على أسس المفاوضات المقبلة ٠ واسفرت هذه الاتصالات عن عقد اجتماع في بيروت في ١٧ـ٧ـ١٩٦٠ شهده المستر نورمان نائب المعتمد السياسي البريطاني في البحرين ، وأمـــير الجبل الاخضر العماني ٠ ووضع الوفد العماني في هذا الاجتماع الشـــروط التالية كأساس للاجتماع :ـ

١ ـ اعادة الوضع الى ما كان عليه والاعتراف بحق الشعب العمـــاني في استقلاله ٠

٢ ـ جلاء القوات البريطانية ٠

٣ ـ اطلاق سراح المسجونين السياسيين ٠

٤ ـ دفع التعويضات على ما لحق بشعب عمان من خسائر واضرار مـــن جراء الحرب ٠ وانفض الاجتماع ليرجع كل فريق الى مرجعه ، وعـــاد الجانب البريطاني واتصل بالامام في كانون الاول عام ١٩٦٠م مبديا استعداد بريطانية للبدء بالمفاوضات على أساس شرطين :ـ

١ ـ وقف اطلاق النار ٠

٢ ـ سحب شكوى عمان من جدول أعمال الامم المتحدة ٠

وكان رد الامام أن سحب القوات البريطانية يؤدي بصورة اوتوماتيكية الى وقف اطلاق النار ، وان الرجوع بالقضية الى الامم المتحدة ، اســـلوب عادل وعادي وسلمي ، وليس ثمة من معنى لسحب الشكوى من منظمـــة انشئت لدعم الحلول السلمية للمنازعات الدولية ٠

وعقد أخيرا اجتماع في ٤ـ١ـ١٩٦١ في مقر الوفد العماني في بـــيروت وشهده المستر جون دي سيلفا رئيس القسم السياسي في دائرة المعتمـــد البريطاني في عمان فعاد الوفد العماني وأكد موقفه وانفض الاجتمـــاع دون نتيجة للتشاور ٠

وبعد اتصالات أخرى عقد اجتماع ثان في شتورة بلبنان في ٢٤ـ٢ـ٩٦١ فلم يسفر عن نتيجة ، وانتهى الى الفشل ٠ وكان آخر اجتماع عقد بـــين الفريقين بسبب اصرار بريطانيا على عدم التراجع عن موقفها وحبها السيطرة على عمان(١٨) وبالتالي اجتمع مجلس الجامعة في مدينة الرياض في ٣١ـ٣ـ٩٦٢ وتلقت امامة عمان الدعوة الى الاشتراك في الاجتماع وقد مثلها وفد برئاســة الامام غالب بن علي الذي ألقى كلمة شرح فيها القضية ونوه بدور الجامعـــة العربية في مساندة الثورة العمانية واتخذت قرارات هامة منها :ـ

١ ـ تأييد الدول الاعضاء في مساندة الثورة العمانية بكافة الوسائل ٠

٢ ـ تقديم المساعدات المالية والمادية ٠

٣ ـ عرض القضية على لجنة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب غير المستقلة ٠

القضية العمانية وهيئـــة الامم المتحـدة

قدمت الدول العربية مذكرة مشتركة لاحدى عشر دولة عربيـــة في ١٣ـ٨ـ١٩٥٧م الى مجلس الامن وذلك على اثر اشتداد العمليات العسكرية على عمان وطلبت الدول العربية من مجلس الامن أن يدرس القضية العمانية والعدوان البريطاني ضد استقلاله وسيادته ووحدة اراضيه وناقش المجلس القضية في جلستين متتاليتين وبعد ذلك ادرجت القضية في جدول الاعمال ٠

ثم بعد ذلك عادت الدول العربية لاثارة القضية من جديد بمذكرة بعثتها الى مجلس الامن في ٢١ـ١٠ـ١٩٥٧م مؤكدة ان الوضع العماني قد يؤدي الى احتكاك دولي ، ويعرض الامن والسلام الدوليين الى الخطر ٠

فتأجلت القضية الى عام ١٩٦٠م بعد فشل المفاوضات التي دارت بين الوفدين العماني والبريطاني وذلك في الفترتين الواقعتين بين ١٢ـ٩ـ١٩٥٧م ـ ١ـ٦ـ١٩٦٠م ، ثم بعد ذلك أدرجت في جدول اعمال الدورة الخامسة عشر للامم المتحدة التي عقدت في ايلول ١٩٦٠م[١٩] ٠

ثم بعد ذلك وصلت القضية العمانية الى الجمعية العامة للامم المتحدة في عام ١٩٦١ دون الحاجة الى طلب جديد من قبل الدول العربية لغرض ادراجها وذلك لتكفيل الجمعية لبحثها الى الدورة المقبلة[٢٠] والبحث بها كما اوصت اللجنة العامة في جلستها ١٣٥ التـــي عقدتهـــا في ٢١ـ٩ـ١٩٦١م الجمعيـــة لادراجها فاقرت هذه التوصيةفي جلستها ١٠١٤ التي عقدتها في٢٥ـ٩ـ١٩٦١م واحالتها الى اللجنة السياسية الخاصة لمناقشتها وتقديم تقرير عنها ٠

وقد نوقشت هذه القضية في ٨ جلسات متعاقبة بين ٢٧ـ١١ـ١٩٦١م ـ ٤ـ١٢ـ١٩٦١م وكان الوفد العماني الذي شهد هذه الجلسات مكون من :ـ

الامير طالب بن علي شقيق غالب بن علي الهاني ، والشيخ سليمان بن حمير النبهاني ، والسيد محمد الامين عبدالله ، كما شهد معظمها الاستاذ عبدالخالق حسونة الامين العام لجامعة الدول العربية والاستاذ كامل عبـــد الرحيم مدير مكاتب الاعلام العربية في الولايات المتحدة ، وعدد كبير مـــن المشتغلين بالقضايا العربية ٠ وقد تمكن هذا الوفد من حضور هذه الجلسات عن طريق مندوبي الدول العربية الى رئيس اللجنة الخاصة حيث قدموا كتابا له يطلبون فيه السماح لوفد عمان لالقاء كلمتـــه وذلك في ٢٣ـ١١ـ١٩٦١م فعرضها الرئيس في مستهل الجلسة الاولى على الاعضاء للموافقة بينما هب مندوب بريطانيا متنكرا قبول الطلب وأيده في ذلك مندوب استراليا فقـــال : ان الاستماع الى الوفد ، يشكل سابقة تمكن العناصر الانفصالية في أي بلـــد من بلاد العالم ، من طلب الاستماع الى وجهات نظرها ضد الحكومات الشرعية

في مناقشات الامم المتحدة ٠

ومن هنا بدأت المناقشات الحادة والكلمات الخطابية المهاجمة بين ممثلي الدول العربية وبين ممثل بريطانية ومعاونيه ٠

وأول من اندفع في هذا المجال الدكتور عدنان الباجهجي ممثل العراق الدائم حيث رد على المندوب البريطاني حول معارضته للقضية واثبت بأن هذه القضية تعتبر قضية عربية بحتة وذلك باستطراقه موضوع الانتخابات الالمانية في عام ١٩٥١ وقال ان وجهة نظر هؤلاء الزعماء الذين يمثلون النضال في سبيل الاستقلال الذي يشنه شعب عمان عام ١٩٥٥ يسهل على اللجنة أعمالها ٠

ثم صب بعد ذلك الاستاذ محمود رياض مندوب الجمهورية العربية المتحدة ووزير خارجيتها فهاجم الوفد الاسترالي وقال: ان مجرد قبول الامم المتحدة بحث القضية دليل عملي على وجود القضية ، وليس من الحق ولا من العدل ، ان يظن على طرف من طرفي القضية بابداء وجود نظره ، كما طلب بالحاح واصرار من حضور الوفد في هذه الجلسة والقاء كلمته ٠

وبعد ذلك لما رات ممثلة الولايات المتحدة الاميركية من اندفاع عربي للقضية العمانية وتضامن لمصلحة القضايا القومية اندفعت لمساندة زميلتها بريطانية بزعمها ان بريطانيا لها علاقة تعاهدية مع سلطان مسقط وعمان منذ قرن وربع القرن ولهذا فهي تعارض في الاستماع الى أي ممثل لجماعة منشقة على سيادة السلطان ٠

وعند ذلك ثار الاستاذ احمد الشقيري على الولايات المتحدة الاميركية وقال: ليس ان القضية المعروضةعلى البحث هي قضية انفصال أو انشقاق٠٠ بل هي قضية عمان ، ومن العدل ان يسمح لوفد عماني بأن يقول رأيه ٠٠ وليس ثمة في ميثاق الامم المتحدة أو انظمتها الاجرائية ما يحول دون هذا الاستماع ٠

ثم تكلم مندوب كوبا في هذه الجلسة فقال : ان مجرد قرار الامم المتحدة ادراج القضية في جدول الاعمال ، يجعل من الطبيعي ان تحاول الوصول الى المعلومات المباشرة عن أي طريق لتصل الى قرار سليم ٠

وتحدث مندوب آيسلنده فقال : ان ليس ثمة من يجادل في أن مبدأ حرية الكلام يفرض على اللجنة واجب الاستماع الى كل من يطلب الكلام ٠

واعلن مندوب كمبوديا تأييده للاستماع الى الوفد العماني رغبة في معرفة كل ما يتعلق بالمندوب ، وأيده على ذلك مندوبا سيلان والسنغال ٠

وهكذا بعد هذه المناقشات الحادة اعلن الرئيس طرح الاقتراح على الاقتراع ففاز بـ (٤٠) صوتا مقابل (٢٦) صوتا ، وامتناع (٢٣) صوتا ٠

والدول التي ايدت الاستماع الى الوفد العماني هي : الدول العربية

الاحدى عشر والدول الاشتراكية العشر والسنغال وتوغو والفولتا العليا وجمهورية افريقيا الوسطى والكونغو الفرنسي وداهومي وموريتانيا من كتلة برازافيل ويوغسلافيا والافغان وكمبوديا وسيلان وكوبا وقبرص وغينيا واندنيسيا ومالي ونيبال عن كتلة عدم الانحياز والفلبين والنمسا واتحاد الملايو وايران .

أما الدول المعارضة فهي : بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا واسرائيل وجنوب افريقيا وكندا واستراليا ونيوزلنده من دول الكومونولث . والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلجيكا والدانمارك وآيسلندة وايرلندة وايطاليا ولكمسبورج وهولندة من دول اوربا الغربية وبناما وبراغواي والارجنتين وتشيلي وكولومبيا وجمهورية الدومنيكان وسلفادور ونيكاراغو من دول امريكا اللاتينية وامتنعت عن التصويت الدول : النيجر وسيراليون وغانا وساحل العاج وليبريا من الدول الافريقية والباكستان وسيام وتركيا وبورما والصين والهند واليابان من الدول الاسيوية وبيرو وفنزويلا وبوليفيا والبرازيل واكوادور وغواتيمالا والمكسيك من الدول اللاتينية والسويد وفنلندة واليونان من الدول الاوربية .

وهكذا هزم الاستعمار أول هزيمة فياللجنة الخاصة اذ أقرت الاستماع الى الوفد العماني(٢١) .

ولم يترك المندوبون العرب وسيلة الا واتبعوها ، ولا وثيقة الا واستشهدوا بها للتدليل على حق الشعب العماني في تقرير مصيره وحريته واستقلاله وكانوا يستغلون مواهبهم للتعبير عن ارادة شعب يريد له الحرية ، وقد القيت عدة كلمات من قبل رؤساء الوفود العربية في هذه الجلسة وما تلتها من جلسات والتي كانت ٨ جلسات . وقد بدأها الاستاذ الشقيري حيث القى كلمته في الجلسة الاولى المصادفة ٢٧-١١-١٩٦١ بين فيها أن الغاية الاساسية وراء المخطط البريطاني هي السيطرة على موارد النفط .

ثم بعد ذلك تلاه الاستاذ الدكتور الباجهجي في الجلسة الثانية المنعقدة في ٢٨-١١-١٩٦١ وحدد أن المشكلة استعمارية وتتعلق بسياسة بريطانيا في الخليج ومطامعها في الزيت ، ثم تلاه الاستاذ حبيب مندوب تونس بنفس الجلسة فقال : ظلت دولة عمان قائمة قرونا طويلة ، وقد ايدت معاهدة السيب وجودها ، وقد نقض سلطان مسقط هذه المعاهدة بمنحه شركة انكليزية امتيازا للتنقيب عن الزيت في أراض ليست له ، ثم مزقت بريطانيا وعميلها السلطان هذه المعاهدة بالعدوان المسلح على عمان منذ عام ١٩٥٥ .

ثم تحدث بعد ذلك السيد محمد الامين عبدالله عضو الوفد العماني في نفس الجلسة المنعقدة بتاريخ ٢٨-١١-١٩٦١ فحدد النقاط التالية وموقف الحركة العمانية منها :-

(١) تشعر عمان بالاعتزاز لان الامم المتحدة سمحت لها باسماع صوتها

في الندوة الدولية ٠

(٢) يتطلب بقاء الامم المتحدة على قيد الحياة كقوة موجهة للجنس البشري ، تصفية الاستعمار والعدوان في عمان وفي كل مكان ٠

(٣) تؤلف تصرفات بريطانيا في عمان وهي دولة مؤسسة للامم المتحدة ، تهديدا لسمعة المنظمة وخرقا لميثاقها وللقيم الاخلاقية والحقوق الانسانية ٠

(٤) لم تنجح بريطانية في اذلال الشعب العماني واخضاعه لمشاريعها وأهدافها ، ولا تستطيع بريطانية أن تنكر على عمان دولتها المستقلة التي يختلف نظام حكمها عن نظام مسقط ولها رايتها الخاصة ٠

(٥) يقيم الاستعمار أهدافه على أساس استغلال الشعوب ومواردها دون اكتراث بالقانون والعدالة ، وقد شنت بريطانية حربا علينا لاننا رفضنا الاذعان لما يريد فرضه علينا ، ونحن عازمون على المضي في القتال حتى نحقق استقلالنا ، ونستعيد حقوقنا وكلنا ثقة بالامم المتحدة وبالدول المستقلة في آسيا وافريقيا ٠

(٦) اننا نطلب جلاء القوات البريطانية عن عمان وانفاذ معاهدة السيب والاعتراف بعمان دولة مستقلة ذات سيادة وقادرة على تبوء مركزها بين دول العالم المستقلة ٠ وبعد ذلك تكلم الكيخيا مندوب ليبيا في نفس الجلسة فقال في بيانه : بأن لا صحة لما تدعيه بريطانية من أن امام عمان قد اقر امتياز الزيت الذي منحه سلطان مسقط لشركاتها وبيّن بأن العمليات العسكرية دائرة هناك وهذا ما يتنافى مع شرعية حقوق الانسان في حق تقرير المصير ٠

ثم تلاه السيد زبادة مندوب اليمن بنفس الجلسة فبين : بأن الشعب العماني يتوق بشدة الى الاستقلال وان ثورة عمان دليل على عدم خضوع الشعب العماني لارادة الاستعمار المتمثلة في العدوان ٠

ثم بعد ذلك تكلم في جلسة ٢٩ــ١١ــ١٩٦١ السيد جورج طعمة مندوب سوريا فبين هدف بريطانيا من عدوانها الى عدة امور منها حماية الزيت بأي ثمن وتثبيت دعائم نفوذها في المنطقة ومنع عمان من الانضمام الى الجامعة العربية ، والحد من انتشار الفكرة القومية العربية ، وتثبيت موقعها الاستراتيجي في المنطقة ٠

وبعد ذلك تلاه الدكتور محمد الفرا مندوب الاردن في نفس الجلسة وقال : بأن معاهدة السيب تعتبر معاهدة قانونية دولية عقدت بين دولتين مستقلتين وان بريطانيا قد تدخلت عسكريا في عمان بعد اكتشافها الزيت لتحصل امتياز استخراج النفط ٠

وفي مساء جلسة اليوم حدد الاستاذ نديم دمشقيه مندوب لبنان موقفه فقال : لا يمكن للحجج البريطانية أن تقنع أحدا لان رائحة الزيت تفوح منها وان قضية عمان قضية استعمار عار تدعمه مصالح الزيت ٠

وبعد ذلك تكلم الاستاذ حسن صبري الخولي مندوب الجمهورية

العربية المتحدة في جلسة ٣٠ـ١١ـ١٩٦١م فقال : لا يبرر رفض الشعب العماني قبول السيطرة الاجنبية اما مباشرة او عن طريق عميلها السلطان ، وشعب عمان هو صاحب الحق في السيادة على مصيره ، وان بلاده فخورة بأن تقدم كل عون لشعب عمان .

وحدد السيد سليمان مندوب السودان في نفس جلسة ٣٠ـ١١ـ١٩٦١ فقال : ان قضية عمان مثال نموذجي للتدخل المبطن في شؤون الدول الصغيرة وذلك لغرض حماية مصالح الزيت .

ثم ختم السيد بن هيمه مندوب المغرب في جلسة ١ـ١٢ـ١٩٦١ بهذه الكلمة فبين : أن بريطانيا تحاول تبرير وجودها لحماية مصالحها النفطية في المنطقة(٢٢)

وبعد انقاء هذه الكلمات من قبل الوفود العربية تقدمت ١٦ دولة من الدول العربية والصديقة (١١ دولة عربية ، والافغان واندونيسيا ومالي ويوغسلافيا وغينيا) بمشروع قرار اللجنة A/SPC/L. - Z8 هذا نصه:

ان الجمعية العامة :

بعد أن ناقشت : قضية عمان .

واعرابا منها عن قلقها : من الوضع في عمان .

تستعيد ذكر قرارها رقم ١٥١٤ (١٥) المسمى « باعلان عن منح الاستقلال للبلاد والشعوب المستعمرة » .

اولا :ـ تعترف : لشعب عمان بحقه في تقرير مصيره واستقلاله .

ثانيا :ـ تدعو : الى جلاء القوات البريطانية عن عمان .

ثالثا :ـ تدعو : الفرقاء المعنيين الى تسوية الخلافات القائمة بينهم بطرق سلمية مستهدفين اعادة الاوضاع العادية الى عمان(٢٣) .

ثم بعد ذلك طرح الرئيس هذه الفقرات الثلاث فكانت النتائج كما يلي :ـ

١ ـ الفقرة الاولى (حق تقرير المصير) (٢٩) مقبولا ، مقابل (٢٠) ، وامتناع (٣٢) ، وغياب (٢٢) .

٢ ـ الفقرة الثانية (سحب القوات الاجنبية) (٣٦) مقبولا ، مقابل (٢٠) ، وامتناع (٣١) ، وغياب (١٦) .

٣ ـ الفقرة الثالثة (تسوية الخلافات) (٣٧) مقبولا ، مقابل (١٤) ، وامتناع (٢٦) ، وغياب (٢٦) .

طرح القرار كاملا وكانت نتيجتها (٣٨) مقبولا ، مقابل (٢١) ، (٢٩) ، وغياب (١٥) .

وكان يتطلب كل مشروع معروض للاقتراع في الجمعية العامة الى وصوله الى اغلبية الثلثين من المقترعين بكلمة نعم او لا ليأخذ صيغته النهائية الرسمية (٢٤)

ونحن نرى من هنا ان فشل هذه القضية فى بدايتها ليس معنـــاه اننا فقدنا كل ثقتنا ولكن نحتاج الى جهود اكثر من هذا وبهذا نكون قـــد حققنا بعض النجاح وخصوصا بعد تشكيل مجلس قيادة الثورة لدولة عمان في ٢٨ـ٨ـ١٩٦٣ م

القضية العمانية ومؤتمر الذروة العربي الاول

انعقد موءتمر القمة العربي الاول وذلك على أثر توجيه نداء الرئيـس جمال عبدالناصر في عيد النصر السابع ببورسعيد المصادف ٢٣ـ١٢ـ١٩٦٣ وقد وجهت الدعوة للملوك ورؤساء الدول العربية ، وقد انعقدت دوراته فى مقر الجامعة بالقاهرة وذلك في الفترة الواقعـــة بين ١٣ـ١ـ١٩٦٤م ـ ١٦ـ١ـ٩٦٤م وقد تدارك المجلس ودرس عدة قضايا وقد نالت القضيـــة العمانية قسطا وافرا من هذا الموءتمر واصدروا بيانا خاصا بشأن قضية عمان والجنوب المحتل ما يأتي :

(يأمل الملوك والرؤساء العرب تأييد جميع الدول الحرة المؤمنـــة بالسلام القائم على العدل ٠٠٠ كذلك يؤمنون بعدالة الكفاح العربي وواجب تأييده ضد الاستعمار في الجنوب اليمني المحتل وعمان ٠٠٠ وبعدالـــة الكفاح الوطني) ٠

ومن هنا نرى ان الشعب العربي قد حقق انتصارات باهرة في هذا المؤتمر وذلك لحل المشاكل ونصرة الشعوب المغلوب على امرها ومدهـــا بالعون المادى والمالي ٠٠٠ ومنذ تلك اللحظة اخذت تلتهب الثورات في كل مكان من الجنوب اليمنى المحتل وعمان (٢٥) ٠

القضية العمانية ومؤتمر الذروة العربي الثاني

انعقد مؤتمر القمة الثاني في دور اجتماعه الثاني بالاسكندرية وذلك في الفترة الواقعة بين ٥ـ٩ـ١٩٦٤ م ـ ١٠ـ٩ـ١٩٦٤ م وقد بحث عـدة مشاكل منها ما نفذ ومنها ما سيتم تنفيذه حاليا ، وقد نالت ايضا القضية العمانية والتي شملت الثورة في اغلب الجنوب اليمني المحتل واكدوا عزمهم وتصميمهم على مناصرة الشعوب التي تحارب الاستعمار بكافة اشكالـــه والوانــه ٠

(واكد المجلس الارادة العربية في مواجهة القوى المناوئة للعرب ٠٠٠ وفي مقدمتها بريطانية لاستعمارها بعض المناطق العربية واستغلال ثرواتها وباعمال الابادة التي تمارسها في الجنوب المحتل متحدية ميثاق الامم المتحدة ومبادئها وحق الشعوب في تقرير مصيرها وقرارات الجمعية ولجنة تصفيـة الاستعمار ٠٠ وقرر المجلس مكافحة الاستعمار البريطاني في شـبه جزيرة العرب ٠٠٠ وتقديم المساعدات لحركة التحرير في الجنوب المحتل وعمان ٠٠

كما عني المجلس بدعم العلاقات الاخوية العربية وبامارات الخليج العربي كفالة للحرية العربية التي لا تتجزأ وتحقيقا للمصالح المشتركة(٢٦)) .
وقد ظهر اهتمام المؤتمر موضوع مقاومة الاستعمار البريطاني في العالم العربي وبالتحديد في الجنوب المحتل ... واتفق المؤتمر على طريقة مساعدة وتمويل حركات المقاومة الوطنية العامة في المنطقة ضد الاستعمار البريطاني .

القضية العمانية ومؤتمر عدم الانحياز

انعقد مؤتمر دول عدم الانحياز المتكون من ٥٨ دولة غير منحازة وذلك في الفترة الواقعة بين ٥-١٠-١٩٦٤م - ١٠-١٠-١٩٦٤م وقد حضر المؤتمر الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية والامين العام لجامعة الدول العربية بصفتهما مراقبين ، وقد قام المؤتمر بتحليل الموقف الدولي رغبة في ان يسهم في حل المشاكل الكبرى التي تهم الانسانية بسبب ما لها من آثار على السلام والامن العالميين . وقد ساد المؤتمر جو من الود والصراحة والاخوة باجراء مناقشات مفصلة وبتبادل وجهات النظر بشأن الوضع الراهن في العلاقات الدولية وبشأن الاتجاهات التي تسود العالم المعاصر وقد لاحظ المؤتمر بارتياح ان حركات التحرير الوطني تخوض كفاحها البطولي ضد الاستعمار الجديد ، وقد اتخذ المؤتمر اكبر قرارات حاسمة في حياة المؤتمرين اصدر احدى عشر قرارا متطرقا من كافة الجهات ، وعلي ان اتطرق على حدة بالنسبة للقضية العمانية والجنوب اليمني المحتل فاتخذه قرارا وهو :

(عمل مشترك من أجل تحرير البلاد التي لا تزال غير مستقلة للقضاء على الاستعمار والاستعمار الجديد والامبريالية) وقد تفرع هذا القرار الى سبعة نقاط هي :

١ - قرارات بشأن الكونغو .
٢ - تعهد بتصفية الاستعمار .
٣ - عقوبات مع البرتغال .
٤ - حقوق شعب افريقيا .
٥ - تأييد تحرير فلسطين .
٦ - مساعدة مجاهدي الجنوب .
٧ - قضايا امريكا اللاتينية .

(مساعدة مجاهدي الجنوب : يندد المؤتمر باستمرار حكومة المملكة المتحدة في رفضها لتنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن عدن والمحميات التي تنص على ممارسة شعب هذا الاقليم الحرية لحقه في تقرير المصير وعلى تصفية القاعدة العسكرية البريطانية في عدن .. وسحب القوات البريطانية من عدن ... كما يؤيد المؤتمر تأييدا كاملا كفاح الشعب في عدن والمحميات ...

ويحث على التنفيذ الفوري لقرارات الامم المتحدة التي صدرت على اساس الرغبات التي عبر عنها شعب ذلك الاقليم ... وان الدول المشتركة في المؤتمر لتندد باستمرار الاستعمار البريطاني في القيام باعمال عسكرية ضد شعب عمان الذى يكافح من اجل الحصول على حريته ... ويوصي المؤتمر بتقديم المساعدات السياسية والمعنوية والمادية الضرورية لحركات التحرير في تلك الاقاليم في كفاحها ضد الحكم الاستعمارى(٢٧)).

الخاتمـــة

لقد انتهيت من كتابة هذه القضية واعتقد اني قد وفقت في تصويرها وذلك حسب المستوى الذى يلائمني ، وكل ما أقدره هو من واجب كل من يعرف القضايا التي تهم بلاده العربية ... تلك هي القضية العمانية وغيرها من القضايا الثانوية الهامة في مستقبلنا الحاضر .. ولقد عانى الشـــرق العربي من الاستعمار الغربي اعواما طويلة ولقد كانت الامة العربية تنادي بتصفية الاستعمار وعدم الارتباط به . ولقد وفد الاستعمار هذه المناطـق العربية متاجرا باسم الدين تارة ــ والدين براء منه ــ وباسم المدنية تارة أخرى والمدنية التى تراد منهاالنهضة والتقدم الانساني تنكره اشدالاستنكار بل وتضيق به وتثور عليه .

ولقد آلى الشعب العربي على مواصلة الجهاد والا يضيع جهاده سدى ولعل خير دليل ساطع هو تظافر جهود الانتصارات وتشجيعهم عليها ... وسيستمر الشعب العماني بعهده للجهاد ..

مصادر البحث :ــ

١ ــ الوعي الاسلامي ــ الجزء الاول ــ للدكتور معروف الدواليبي
٢ ــ قضايانا في الامم المتحدة ــ للاستاذ خيري حماد
٣ ــ مجلة الاقلام ــ الجزء الثاني ــ للعميد المتقاعد محمود بهجت سنان
٤ ــ حقائق عن الجنوب العربي ونضال عدن ــ للاستاذ كامل المشاهدي
٥ ــ فلسفة الثـــورة ــ للرئيس جمال عبدالناصر
٦ ــ لا شيوعية ولا استعمار ــ للاستاذ عباس محمود العقاد
٧ ــ الخليج العربي ــ للاستاذ جان جاك بيربي
٨ ــ مطارحات مكيافلي ــ للاستاذ خيري حماد
٩ ــ يقظة العالم العربي ــ للاستاذ جان وولف
١٠ــ التطورات السياسية في الشرق الاوسط ــ للدكتور حسن العطار
١١ــ قضايانا العربية ــ للاستاذ عبدالقادر زلوم
١٢ــ السياسة الداخلية والخارجية ــ لمصلحة الاستعلامات العربية

---

(١) الوعي الاسلامي ــ الجزء الاول ــ للدكتور معروف الدواليبي
(٢) قضايانا في الامم المتحدة ــ للاستاذ خيري حماد
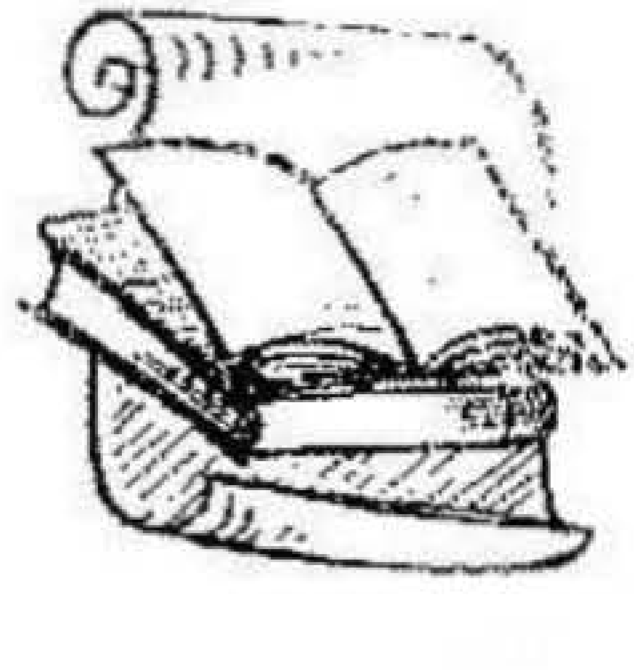
(٣) مجلة الاقلام ـ الجزء الثاني ـ للعميد المتقاعد محمود بهجت سنان
(٤) حقائق عن الجنوب العربي ونضال عدن ـ للاستاذ كامل الشاهدي
(٥) فلسفة الثورة ـ للرئيس جمال عبدالناصر
(٦) لا شيوعية ولا استعمار ـ للاستاذ عباس محمود العقاد
(٧) قضايانا في الامم ألمتحدة ـ للاستاذ خيري حمـــاد
(٨) الخليج العربي ـ للاستاذ جان جاك بيربي
(٩) حقائق عن الجنوب العربي ونضال عدن ـ للاستاذ كامل الشاهدي
(١٠) الخليج العربي ـ للاستاذ جان جاك بيربي
(١١) حقائق عن الجنوب العربي ونضال عدن ـ للاستاذ كامل الشاهدي
(١٢) الخليج العربي ـ للاستاذ جان جاك بيربي
(١٣) قضايانا في ألامم المتحدة ـ للاستاذ خيري حمـــاد
(١٤) مطارحات مكيافلي ـ تعريب الاستاذ خيري حمـــاد
(١٥) مطارحات مكيافلي ـ تعريب الاستاذ خيري حمـــاد
(١٦) يقظة العالم العربي ـ للاستاذ جان وولف
(١٧) حاولت جمعها من مصادر ثلاث (أ ـ قضايانا في الامم المتحدة لخيري حماد ب ـ التطورات السياسية في الشرق الاوسط لحسن العطار جـ ـ قضايانا العربية لعبدالقادر زلوم)
(١٨) قضايانا في ألامم المتحدة ـ للاستاذ خيري حمـــاد
(١٩) قضايانا في ألامم المتحدة ـ للاستاذ خيري حمـــاد
(٢٠) الدورة السادسة عشر للامم المتحدة ١٩٦١م
(٢١) قضايانا في الامم المتحدة ـ للاستاذ خيري حماد
(٢٢) قضايانا في الامم المتحدة ـ للاستاذ خيري حماد
(٢٣) قضايانا في الامم المتحدة ـ للاستاذ خيري حماد
(٢٤) قضايانا في الامم المتحدة ـ للاستاذ خيري حماد
(٢٥) السياسة الداخلية والخارجية ـ لمصلحة الاستعلامات
(٢٦) السياسة الداخلية وألخارجية ـ لمصلحة الاستعلامات
(٢٧) السياسة الداخلية وألخارجية ـ لمصلحة الاستعلامات